

الجرائد الاوربية سائلين الله عز وجل ان يوفق الادارة الى ما به
نفع عامة القراء انه تعالى ولي الاعانة والتوفيق

الخميسية

أو لولة البرية

(١ موقع هذه المدينة) بلدة واقعة في لواء المتفق بين سوق الشيوخ
والهور الكبير اي يحدها شمالاً الفرات وابو غار والشقراء وهما من منازل
لبعض اهل البادية وجنوباً شرقياً بلدة الزبير وهي تبعد عنها نحو عشرين
ساعة وشرقاً وغرباً الحماة او بادية العرب وهي على هور ياخذ ماءه من
الفرات . واقعة بين الدرجة ٤٤ وربع طولاً و ٣٠ عرضاً عن باريس *
(٢ حادثة نشأتها) الخميسية حديثة العهد ، قد ولدتها حادثات

البياني الاخيرة . ومع حادثة وجودها اصبحت اليوم من اجل المدن
الساعية ورآء التقدم والرفي والعمران ، بالنسبة الى ما يحاورها من
الربوع والديار ، ولولا عوائق القضاء ، وعوادي الدهر ، التي لا
تزال قائمة في وجه سبيل رقي البلاد العثمانية كلها ، ولا سيما البلاد
العربية منها ، لأوغلت في الحضارة والعمران اي ايفال . وبلغت من

من الحال والمنزلة غاية هي غاية ما وراء الآمال .
 الخميسية التي نروي اليوم حديث نشأتها على قراء لغة العرب ، وتاريخ
 بدنها وتقدمها هي من القرى التي ابرزتها الحاجة الى الوجود ، ودفعتها
 اليه طبيعة البلاد لانها اجبرت اهلها على اعمارها ، واقامة اعلام المدن
 فيها رغماً عما هناك من سوء اصحاب السياسة والادارة الذي كان في عهد
 الاستبداد ، اذ وجد بينهم من كانوا بمنزلة المعاول بيد الزمان دائبين في
 تاخير البلاد وتخريبها ، وجرها الى المهالك والمهاوي فضلاً عما كانوا يفتحمونه
 على الرعية من ابواب الجور والظلم ، ويطلقون عليها عمال الصنف والنعم
 ومع ذلك فلقد قويت عليهم طبيعة هذا القطر المبارك واجبرتهم
 على اعمار تلك الخطة فاصبحت لولة البرية ، وسوقاً قائمة لاهل البادية .
 (٢) سبب تسميتها وضبط اسمها وبنائها وتقدمها (سميت
 بالخميسية نسبة الى عبد الله بن خميس (وزان كبير) وهو رجل من
 ابناء القصيم ، قرية من القرى التابعة لبريدة احدى عاصمتي القصيم
 والبعض يلفظونها خطأ مصفرة اي بضم الحاء المعجمة الفوقية وفتح
 الميم بعدها ياء ساكنة مثناة تحته مشددة وفي الآخرها . ، والذي

دعاه الى بنائها هو انه كان مع جماعة فاضلة من التجديدين ممن كانوا
يوالون فالح باشا السعدون ايام كان السعد يخدمهم والتوفيق يرافقهم
ايام كانت كلمتهم نافذة ، وصولتهم عظيمة في بلاد المتفق وما يجاورها
ثم قاب الزمان ظهر الخجن لآل السعدون وذلك ان هذه العشيرة استاءت
من حكومة ذلك العهد لكثرة ما ضيقت عليها الخناق فرفعت عليها
راية العصيان وللحال ارسلت الحكومة جنداً في اواخر ايام تقي الدين
باشا في منتصف سنة (١٢٩٧ هـ / ١٨٨١ م) لمساواة بني السعدون
والتكبل بهم ، فاضطر المتفق الى الامعان في بر الشامية وظلوا هناك
حيناً من الدهر ، وكانوا يمتارون من سوق الشيوخ . وبعد ان مضى
على هذه الحال بضعة اعوام ، حدث ان طغى ماء الفرات فاحاط
بسوق الشيوخ ولا احاطة لهالة بالانمر فمطلت التجارة وتعدرا الامتياز
(المسألة) واصاب اهل الاموال اضرار فاحشة ، ولا سيما لما كثرت
الامراض الوافدة باسباب العفونات التي تولدت من زيادة المباء فهاجر
اكثر ساكني سوق الشيوخ الى جهات الزبير والبصرة والكويت
وكانت سوق الشيوخ تضعضع دعائمها وتتكت مرأثرها وفي واقع

الحال انها اخذت منذ ذاك الحين بالتقهتر الى ان وصلت الى درجة قامت مقامها الخميسية المذكورة وذلك بصادراتها ووارداتها وحسن تجارتها .

ومما زادها شأنًا وقدرًا ان الحكومة نظرت اليها نظراً وامتق لحسن موقعها والعشائر قطعت التردد من سائر المدن المجاورة واخذت تختلف اليها وهي ترد اليها من جهات نجد وازير والبصرة والكويت وسائر ديار العراق

وعليه فان عبدالله بن خميس لم يخط تلك المدينة الا سنة غرق سوق الشيوخ وجعلها على الهور قريبة من البر على مسافة زهيدة منه بحيث جعلها مقاماً صالحاً لجميع ابناء البادية والمتحضرين ، بين البصرة والكويت ، بين بادية العراق وعشائر نجد والمتفق ، بين الزير وسوق الشيوخ . وبعد ان اختطها بنى فيها قصره فجساره من كان معه من النجديين فبنوا لهم دوريات واخذوا يجلبون اليها الاموال والبياعات والتجارات وانواع المؤونه والميرة من طعام كالارز والخنطة والشعير والتبن (التبغ) ولباس كل انواع الانسجة والاقمشة . وللحال اقبل

عليها الناس من كل حذب وصوب اقربها اليهم ولسهولة المعاملة فيها
اذ ليس هناك دار مكس ولا رسوم ولا ضرائب ولا ما يماثل هذه
الوضائع والجبايات كالتي تؤخذ على الحيوانات كما هو الامر في البلاد
التمدنة وديار نجد والكويت وغيرها

ولما اتسع نطاق هذه المدينة ورأى فالح باشا انها صالحة للاعمار وعليها
اقبال عظيم من كل صقع وقطر قام وبني فيها مسجداً تصلى فيها
الجمعة ومدرسة يدرس فيها مبادئ العلوم الدينية وجلب لها احد
العلماء من نجد وهو حضرة الشيخ علي بن عرج من احد البيوتات
الكرمة من احدى القرى التابعة لبريدة السالفة الذكر وخصص لهذه
الغاية واردات ياخذها العالم المذكور كل سنة من اطعمة السعدون
فيصرفها على كل ما يتعلق بامر المدرسة وطلبة العلم وما زال ذلك
الشيخ مقياً فيها حتى توفاه الله في سنة ١٣٢٨ هجرية (١٩١٠ م)
فطلب حينئذ آل السعدون شيخ علم آخر بدلاً من المتوفى فجاءهم
الشيخ العلامة ابراهيم بن جاسم قاضي القصيم عزيزة وبريدة سابقاً وهو
لا يزال مقياً هنالك ومضطرباً بوظيفته اتم اضطرابه الى يومنا هذا

اما عبد الله بن خميس فانه انتقل الى رحمة الله منذ بضع سنوات
 خلفه ابنه في مقامه ولا يزال الأمر النامي في تلك المدينة الحديثة
 الا انه لا يستغني اليوم عن مراجعة بعض ممثلي الحكومة التي أرسلتهم
 في آخر هذا العهد للمراقبة ومنع دخول الاسلحة الواردة من الكويت
 (٤ الخميسية في هذا اليوم) في الخميسية اليوم من البيوت ما يقدر
 بالف ويبلغ سكانها خمسة آلاف وهي لا تزال آخذة في الرقي والتمدن
 للأسباب التي ذكرناها وما زالت الاسرة المؤسسة فيها الى يومنا هذا
 وكلنتها نافذة ومما يجدر ذكره ان هذا البيت اصبح ملجأ الكرا
 الذين يخونهم الدهر من امراء وشيوخ وتجار واغنياء او كل من
 نبذته ارضه فزائل وطنه فهو لا يجتمعهم يحلون ضيوفاً مكرمين في دار
 اولئك الامجاد فيجدون هناك وجوهاً باسمه وصدوراً رجة وكرما
 حائماً ومتماماً منيعاً بدون ان يسمعوها شكوى او يروا فيهم مللاً او يظهر
 منهم اقل ضجر :

(هـ سكانها) اغلب هؤلاء السكان من نجد ان لم نقل كلهم :
 والسبب في ذلك رخص المعيشة وسهولة توارها حتى انه يقال انها على

طرف الثمام . فالخميسية اذا ما وى امين بل حصن حصين لاهالي
نجد ، وبالاخص في هذه الايام الاخيرة التي حدثت فيها الحروب
بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح من جهة وبين آل ابا الخيل وبين ابن
السعود وآل سليم من جهة اخرى ففي اثناء تلك اثنان والحروب التي
طالت كانت هذه البلدة ملاذاً للذين يفرون من الحرب ويؤثرون
السلم والراحة فكان الناس ياتونها فرادى ومثنى وزرافات والحق يقال
ان ليس هناك من المدن القريبة اليهم مثل الخميسية كما انه ليس في
ذلك الصقع مدينة مثلها حافلة بما يحتاج اليه من ذخيرة وميرة ولباس .
ونرى في هذه المدينة الحديثة لولة البرية بيوتاً نزحت عن وطنها
نجد بنزاريا وظعائنها وعيالها مفضلة الاقامة في هذه البلدة ، غير
ملتفتة الى مسقط راسها * تلك هي نتيجة الحروب انها اذا تفيد بعض
الافراد خدمة لمنفعتهم الشخصية فانها بالجملة تضر بالجم الغفير من
الناس *

(٦) ديانة اهلها ومذهبهم) من عرف ان اغلب اهالي هذه
المدينة هم من نجد علم ايضاً ان لا دين لهم الا الاسلام وان مذهبهم

مذهب التجديدين لا غير اذ انهم سنيون على مذهب الامام احمد بن حنبل (رضه) او الوهاية وقلت او الوهاية لان الوهايين هم خابلة الا ان المحدثين ادّاء التجديدين سمومهم كذلك كانوا يريدون ان ينسبوا الى مذهب جديد ويكفروهم وليس الامر كذلك انما الخابلة وهابية والوهاية خابلة في المذهب وان كان الاسم حديثاً فالمعتقد واحد وعليه فديانة سكان الخميسية ديانة السلف ، مذهب شيخ الاسلام ابن تيمية ، مذهب تلميذه ابن القيم ، مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٧ تجارتهما) يصدر من الخميسية انواع الحبوب كالارز والشعير والذرة وغيرها ، ويصدر منها ايضا التبن (التبن او الدخان) والملبوسات وانواع الاقمشة وغيرها من الحاجيات الضرورية وهذه تنفق على قبائل وعشائر العراق ونجد كالمتفق والضنير وشمر وعتبة ومطير وغيرها ولكل قبيلة وعشيرة وقت للامتبار والابتياح *

واذا اصبحت ديار نجد بمحل او غلا ، اقبل اهلها على الخميسية وجاءت القوافل تتري وحملت منها الى نجد مرتزقات تسد عوزها واذا اضطر

احد الامراء الى شيء من ذلك وجه الى « لولة البرية » احدى
عشائره او كلها التمنار ما هموزها من المرتزقات والمووتة والتخيرة *
اما وارداتها فهي التمر والسمن (الدهن) والصوف والوبر والجلود
والخيل والابل وانواع البنادق من ماريتشي (ماطلي) وموزروغيرهما
والآن قد قلّ قل هذه الاسلحة اليها لان ابن الصباح منع تهريب
السلانح اجابة لطلب احدي الدول التي اتفقت على هذا الامر مع
دولة بني عثمان *

مركز تحقيق كاميتر علوم رسيدي

(٨ زراعتها) ليس هناك من يعنى اشد العناية بالزراعة فالخمسبون
لا يزرعون الا الحبوب والبقول وما ضاعها
(٩ صناعتها) قل عن الصناعة ما قلت لك عن الزراعة لان البلدة
حديثه النشوء ليس فيها من قد احكم الصنائع وليس هناك من يحتاج
الا الى الصنائع الضرورية التي تسد حاجاتهم التي لا غنى لهم عنها *
(١٠ العلوم فيها) لا يوجد فيها من يزاوِل العلوم والمعارف الا ما نزر
والذي يعنى بها لا يتفرغ الا لعلوم الدين والعقيدة والمذهب بل
ولمذهب الحنابلة فقط اذ لا يوجد في تلك المدينة من يقول بغير مذهب

الرَّهَابِيَّةُ أَوْ مَذْهَبُ السَّلَفِ .

(١١ الآثار القديمة فيها) سمعت كثيرين يقولون في جوار الخميسية
آثار قديمة لكني لم اتحقق الامر بنفسي كما لم استطع الى الآن ان
اثبت الخبر على افي لا اعجب من ذلك لان شاطئ الفرات كان أهلاً
بالسكان في سابق العهد ومدنه كثيرة لا يعرف عددها على التحقيق
فاذا ثبت لي صدق النبا وامكنني بسطه على وجه مفيد ايت به
قراء لغة العرب ان شاء ربك القدير والسلام

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

الْبَعْجُ فِي مِصْرَ

كتب الينا حضرة العلامة الاستاذ الدكتور اغناز غولدزهر في
بودابست كتاباً دل على طيب عنصره وكرم اخلاقه ومن جملة ما ذكره
تعقيب له على مقالة البجع قال حرسه الله بحرفه العربي ، ونصه البدوي
" استاذن حضرتكم في ان استخرج من حافظتي لاعقب على ما
في مجلتكم في الصفحة ١٧٠ وما يليها بحدود كلامكم عن البجع وعمما